موقف الحكومة البريطانية من أزمة المجاعة الأيرلندية ١٨٤٥-١٨٥٢

م.د. سهيلة شندي عوان
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

موقف الحكومة البريطانية من أزمة المجاعة الأيرلندية ١٨٤٥-١٨٥٢

م.د. سهيلة شندي عوان

ملخص البحث

يتناول موضوع البحث "موقف الحكومة البريطانية من أزمة المجاعة الأيرلندية الكبرى ١٨٤٥-١٨٥١" إذ شكلت المجاعة نقطة تحول في تاريخ أيرلندا في منتصف القرن التاسع عشر، وكان لها تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية رسمت مستقبل أيرلندا فيما بعد كما أنها تعد الحدث الأهم الذي غير مجرى الأحداث السياسية في أيرلندا وبريطانيا على السواء.

تألف البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

تناول المبحث الأول أوضاع أيرلندا قبل المجاعة، وركز المبحث الثاني على فشل محصول البطاطا، وغطى المبحث الثالث موقف الحكومة البريطانية في المجاعة.

Abstract

The Present research entitled "The attitude of British government toward crisis Irish great famine 1845-1851" Ireland's great famine Was a Watershed in the Country's history since the mid 19th because it had Political, economic and Social effects, on Ireland's future.

The Present research Paper composes and in trodition. Three Chapter and Conclusion.

- Chapter one investigates the Conditions of Ireland Pre the Famine.
- Chapter Two Tackles Potato Crop Failure.
- Chapter Three Focuses on the attitude of British government To ward's famine.

المقدمة

شكلت المجاعة الأيرلندية ١٨٤٥-١٨٥١ أحدى أهم أبرز القضايا في تاريخ أيرلندا، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فمن خلالها تعمق الفكر القومي الايرلندي، وكان لها تأثيرات سياسية واقتصادية واجتماعية ألقت بظلالها على الأوضاع في أيرلندا حتى حصولها على الاستقلال، وشهدت مرحلة ما بعد المجاعة مطالبة الأيرلنديين وكفاحهم من أجل الحصول على الحكم الذاتي.

لقد أدى فشل محصول البطاطا في أيرلندا عام ١٨٤٥، والتي تعد الغذاء الرئيسي للسكان إلى تعرض الملايين من الأيرلنديين إلى خطر الموت جوعاً، وكانت اسوأ سنوات المجاعة خلال الأعوام ١٨٤٥-١٨٤٩ واستمرت خلال الأعوام ١٨٥٠-١٨٥١ ولكن بدرجة أقل من السابق.

من هنا جاء اختياري لموضوع "موقف الحكومة البريطانية من أزمة المجاعة الأيرلندية ١٨٤٥-١٨٥١"، للأهمية الكبيرة التي يحتلها موضوع المجاعة في التاريخ الأيرلندي والبريطاني على السواء، إذ إن الحكومة البريطانية حاولت، ومنذ الأيام الأولى للمجاعة القيام ببعض الإجراءات التي من شأنها التخفيف من حدة الأزمة، إلا أن جميع هذه الإجراءات لم تكن بمستوى الحدث، وهذا مما أدى إلى تعرضها للانتقاد من قبل الأيرلنديين الذين كانوا وما يزالون يرون أن ما قامت به الحكومة البريطانية لا يرتقي وحجم الكارثة التي حلت بهم.

اعتمد البحث على مصادر عدة وبعض الأطاريح التي تناولت القضية الأيرلندية، ويعد كتاب Woodham Smith, Cecil المعنون The Great Hunger, Ireland 1845-1849 من أبرز الكتب التي اعتمدت عليها في هذا البحث، لما احتواه من مادة تاريخية مفصلة، تناولت بالتحليل أوضاع أيرلندا قبل المجاعة وبعدها وموقف الحكومة البريطانية منها.

أما كتاب The Age of Peel لمؤلفه Norman Cash فقد اسهم في أغناء البحث بشكل كبير ولا سيما فيما يخص موقف بيل والإجراءات التي قام بها لمواجهة الأزمة.

كما اعتمد البحث على عدد من الإطاريح الجامعية التي تناولت القضية الأيرلندية.

تناول البحث مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة : تناول المبحث الأول أوضاع أيرلندا قبل المجاعة، وغطى المبحث الثاني فشل محصول البطاطا عام ١٨٤٢، وسلط المبحث الثالث على موقف الحكومة البريطانية من المجاعة.

١- أوضاع أيرلندا قبل المجاعة :-

أيرلندا جزيرة في المحيط الأطلسي تقع إلى الغرب من الجزر البريطانية، تبلغ مساحتها حوالي (٨٤.٤٢١) ألف كم٢[١]، مناخها معتدل نسبياً طوال العام بسبب تأثير تيار شمالي الأطلسي الغربية التي تسبب سقوط الأمطار التي تجعل أيرلندا خضراء بشكل كبير[٢]، أرضها سهلية ومنخفضة، يتخللها الكثير من الأنهار أشهرها شانون Shanon وهو أطول أنهار أيرلندا، وتتكون أيرلندا من الناحية الإدارية من أربعة أقاليم، إقليم الستر Ulster في الشمال الشرقي، وكونوت Connautgt في الغرب، ومنستر Munster في الجنوب وإقليم لينستر Linster في الشرق[٣]. بلغ عدد سكان أيرلندا ككل عام ١٨٤٥ أكثر من ٨,٥ مليون نسمة[٤].

عانى الأيرلنديون العديد من المشاكل في ظل الاتحاد مع بريطانيا[٥]، وكان أكثرها حدة تلك المتعلقة بالجانب الاقتصادي الذي تمثل باستغلال الانكليز لخيرات البلاد، ولاسيما فيما يتعلق بالأراضي الزراعية، فقد حاولت الحكومة البريطانية أن تضع يدها على كامل أيرلندا فبدأت بإسكان البروتستانت من الانكليز والاسكوتلنديين في

شمال شرق أيرلندا، مع معاملتهم وكأنهم أشبه بحامية بريطانية، من ناحية الامتيازات السياسية والدينية والاقتصادية[٦].

ترتب على هذه الحالة انتقال ¾ ملكيات الأراضي الأيرلندية إلى الملاك الانكليز، وكان أغلبهم يعيش خارج أيرلندا، لذلك سموا بالملاك الغائبين Absent Lords Land[٧]. إذ اعتمد هؤلاء على وسطاء ووكلاء لهم للقيام بمهمة جمع الإيجارات والأشراف على الأرض. وكان هؤلاء الوكلاء يستغلون الفلاح الأيرلندي أبشع استغلال، ووصلوا إلى حد من الجشع بحيث أن متطلباتهم لم تقف عند حد[٨].

ومن أجل حصول مالك الأرض على المزيد من الأرباح فقد عمل على تقسيم أرضه إلى عدة أجزاء متشابهة، وتأجيرها إلى عدة أشخاص، لا لشخص واحد، حتى بلغت مساحة قطعة الأرض الواحدة (٥) ايكرات، وهكذا أصبحت أيرلندا منذ القرن الثامن عشر حتى أواسط القرن التاسع عشر بلاداً للملكيات الصغيرة من الأراضي[٩].

وبسبب ذلك كان لزاماً على الفلاح الأيرلندي أن يخضع للاستنزاف الاقتصادي من خلال دفع الإيجار ودفع الضرائب التي كانت فضلاً عن ضريبة العشر[١٠] القاسية، ضرائب على المحاصيل التي يقومون بزراعتها، فكانوا يدفعون عن اكر البطاطا (٤) شلنات و (٨) أخرى عن أكر القمح والشعير، على الرغم من أن هذين المحصولين كان يسلمان إلى ملاك الأراضي، وعن أكر الشوفان (٣) شلنات[١١].

لقد جلب نظام الوسطاء والوكلاء المزيد من البؤس والشقاء لأيرلندا، فقد خلص مالك الأرض نفسه من المسؤولية وتأكيد حصوله على الأجر المنتظم بينما كان المؤجرين يعانون من الاستغلال[١٢].

وفيما يتعلق بحقوق المستأجر "Tenant right" فقد وجدت بشكل رئيس في الستر، إذ كان المستأجر يمنح حقوقاً لا تمنح إلى المستأجرين الآخرين في معظم أجزاء أيرلندا الأخرى[١٣]، إذ يقوم المستأجر بأجراء التحسينات اللازمة للأرض طوال مدة

الإيجار[١٤]، كما كان من حقه استئجار الأرض إلى شخص أخر، وخلال المدة من ١٨٠٠-١٨٧٠ قدمت لوائح كثيرة لحماية المستأجر، غير أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل، إذ أن جميع القوانين المتعلقة بالأرض الأيرلندية كانت تصدر عن البرلمان البريطاني، والتي كانت تصدر لمصلحة مالك الأرض ضد المستأجر، وذلك لأن غالبية أعضاء البرلمان كانوا من أصحاب الأراضي والأملاك في أيرلندا[١٥].

وبسبب ازدياد عمليات الطرد نما اضطراب وهياج الفلاحين أزاء ذلك تبعها عمليات سلب متبادلة، إذ نظر الفلاح الأيرلندي إلى المالك البريطاني للأرض على أنه محتل ومستغل للأشخاص العاملين لديه، في حين كان الفلاح الأيرلندي يحب أرضه ويراها ملكاً له رغم استئجاره لها[١٦]. ونتيجة لذلك ازداد العنف بين صفوف الفلاحين وتم قتل العديد من الملاك ووكلاؤهم، وشوهت وقتلت ماشيتهم، وحرقت بيوتهم[١٧].

ونتيجة لهذه الأوضاع السيئة قامت الحكومة البريطانية بتشكيل لجنة ملكية برئاسة الأيرل أرثر دفن Eral Arther Devon[١٨]، وعرفت باسم لجنة دفن Devon Commission، أرسلت إلى أيرلندا في العشرين من ت٢ عام ١٨٤٣ للتحقيق في حالات الطرد الكثيرة التي تعرض لها المستأجرون الأيرلنديون، ونشرت اللجنة في الرابع عشر من شباط عام ١٨٤٥ تقريرها الذي جاء فيه أن سكان أيرلندا قد أزداد من ستة ملايين نسمة إلى ثمانية ملايين نسمة، وأشارت اللجنة إلى أن عقود الإيجار كانت جائرة بالنسبة للمستأجرين الأيرلنديين، وأن غالبية هؤلاء المستأجرين ليس لديهم أي شكل من أشكال الحماية التي تحميهم من الطرد من قبل ملاك الأراضي[١٩]، وأن أعمال العنف والفوضى نتجت عن هذا النظام، ودعت البرلمان إلى التدخل السريع للحد من هذا الأمر[٢٠].

كان من نتائج تقرير لجنة دفن أن اعترفت الحكومة البريطانية بالأوضاع السيئة للأيرلنديين وبناءاً على اقتراح اللجنة قامت الحكومة في الخامس عشر من

شباط عام ١٨٤٥ بتعيين هيئة تحقيق قانون فقراء الانكليز English Poor Law Inquiry Commissioners والتي اقترحت تكوين ورشة عمل لاستيعاب الفلاحين المطرودين، لكن أحد أعضاء هذه الهيئة عارض هذا الاقتراح وقال بان هذه الطريقة غير ملائمة لمعاجلة حالة الفلاحين الأيرلنديين "ما نوع الإسكان الذي يمكن أن نضعهم فيه، فالأكواخ مظلمة تسمح للمطر بالنزول والرياح بالمرور من خلال جميع أجزاؤها، حتى السقوف، وما هي الطريقة التي يمكن أن يطعموا بها في ورشة العمل؟ بالتأكيد أنها أدنى من تلك التي تطعم بها الحيوانات"[٢١].

تركت الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعاني منها الأيرلنديين أثارها في نفوسهم، ولاسيما المزارعين الذين فقدوا أي أمل بإصلاح أوضاعهم الاقتصادية، لذا كانت المجاعة الخطر الحقيقي الذي هددهم بالموت.

٢- فشل محصول البطاطا :-

اعتمد الاقتصاد الأيرلندي بشكل كبير على الزراعة، وكانت البطاطا هي المحصول الوحيد الذي كان للفلاح الحق في أخذ حصته منه، لذلك شكلت مصدراً أساسياً لطعامهم، وجراء هذا الارتباط بين الأيرلنديين وبينها سميت بالبطاطا الأيرلندية[٢٢]، أما المحاصيل الأخرى كالقمح والشوفان فكانت تزرع وتصدر إلى بريطانيا[٢٣].

وعلى الرغم من امتلاك أيرلندا للفحم الحجري والحديد فلا يوجد فيها صناعات إلا في بعض المدن الكبيرة مثل بلفاست ودبلن[٢٤]، كما أن مهنة الصيد لم تكن متطورة فيها[٢٥].

لم يكن المزارعين الأيرلنديين يحصلون على عمل ثابت في المزارع بسبب قيام ملاك الأرض، وكما ذكرنا سابقاً بتقسيم الأرض إلى عدة أقسام صغيرة لا تتطلب عدد كبير من العمال، لذا فالفلاح الأيرلندي كان يعيش بلا عمل ثابت، حتى أن الاقتصادي

الانكليزي ناسيو سينيور Nassau Senior[٢٦] أخبر الحكومة "بأن ثلاثين أسبوع في السنة ما عدا وقت حراثة الأرض لزراعة البطاطا فأن ٢.٣٨٥.٠٠٠ شخص كانوا بدون عمل، لأنه ليس لديهم عروض عمل تقدم لهم، فإذا لم يستطع العامل الأيرلندي أن يحصل على مساحة صغيرة من الأرض لزراعة البطاطا التي تكفي لإطعامه وعائلته فأنه سيعاني من خطر الموت"[٢٧].

أن الزيادة الهائلة في إعداد الفقراء في أيرلندا دعت الحكومة البريطانية إلى تقديم عرض لاستئجار الأرض، أطلق عليه Conacre وهو بمثابة عقد بين المالك والمستأجر يسمح باستخدام جزء من الأرض لزراعة محصول واحد، وكانت البطاطا هي المحصول الوحيد الذي يزرع وفق هذا العقد، لأنها أكثر الأطعمة شيوعاً بالنسبة للأيرلنديين وحيواناتهم، ولأنها كانت سهلة الطبخ[٢٨].

أصبح استئجار الأرض وفق هذه الطريقة شائعاً والإيجار كان عالياً، ١٠ باوند أو ١٢ باوند أو ١٤ باوند للأيكر في الأرض ذات المواصفات الجيدة، وحوالي ٦ باوند للأرض الرديئة، والمزارعين الذين يعملون وفق هذه الطريقة كانوا من الفقراء، وكان العرف السائد أن يدفعوا الإيجار بعد موسم الحصاد[٢٩].

وعلى الرغم من الحالة السيئة التي يعيشها الأيرلنديون إلا أن إعدادهم كانت تزداد بسبب الزواج المبكر لديهم وازدياد حالات الولادات[٣٠]، وبحلول عام ١٨٤١ وصل عدد سكان أيرلندا إلى ٨,١٧٥,١٢٤ مليون نسمة حتى أن دزرائيلي[٣١]، اعلن "أن أيرلندا بلد ذات كثافة سكانية عالية أكثر من أي بلد أوربي آخر"[٣٢]. وقد ازداد سكان أيرلندا بنسبة ١-٣عام ١٨٤٥ وعندما حلت المجاعة وصل عدد السكان تقريباً إلى ٩ مليون نسمة[٣٣].

أن أزدياد أعداد السكان في أيرلندا كان يتطلب كميات كبيرة من الطعام، ووضع الأرض لم يكن يدعم متطلبات هذه الإعداد الكبيرة، لذلك حلت كارثة كبيرة في أيرلندا بعد فشل محصول البطاطا عام ١٨٤٥.

ففي بداية عام ١٨٤٤ خسر الأيرلنديون كميات كبيرة من البطاطا، وفي بداية تموز عام ١٨٤٥، كانت هناك مدة من الطقس الحار والجاف والتي لم تكن تشكل أي خطر على محصول البطاطا(٣٤)، ولكن حصل ما لم يكن في الحسبان حتى بالنسبة للمناخ الأيرلندي المتقلب، إذ كان الجو ملبداً بالغيوم لمدة ثلاثة أسابيع مع انخفاض في درجات الحرارة وتساقط الأمطار مع بعض الغيوم، ومع ذلك فأن محصول البطاطا في نهاية تموز كان وافراً حتى أن صحيفة فري مان جورنال Freeman's Journal كتبت في ٢٣ تموز ١٨٤٥ تقريراً تقول فيه : "أن ممتلكات الشخص الفقير من البطاطا، لم تكن قبلاً بهذه الكمية الكبيرة، وفي ٢٥ تموز ١٨٤٥ نشرت صحيفة التايمز تقارير مشجعة عن محصول البطاطا في أيرلندا : "حصاد كبير ومبكر ومتوقع في كل مكان"(٣٥).

وفي آب ١٨٤٥ جاء تقرير من جنوب بريطانيا ذكر فيه أن مرضاً غريباً هاجم محصول البطاط هناك، وكان الظهور الأول لهذا المرض والذي ظهر مؤخراً قد أدى إلى تلف المحصول في أمريكا ومن ثم انتقل إلى أوربا عبر الأطلنطي(٣٦).

وبحلول شهر أيلول ظهر المرض في ووترفور وويكسفورد في أيرلندا، ثم انتشر بسرعة حتى أصاب نصف البلاد(٣٧)، وفي أواخر عام ١٨٤٥ دمرت ثلاثة أضعاف المحصول بالكامل في بعض المناطق، وبحلول عام ١٨٤٦ دمر المحصول بالكامل، ففي تقرير كتبه كاهن مقاطعة كالوي Galway "البطاطا ذهبت، إذا تجولت في المساء، ستعرف أن البطاطا فشلت عندما تقترب منها تشم رائحتها، مساحات واسعة من الحقول مملوءة بالسيقان السوداء الذابلة"(٣٨).

وهكذا كان على الحكومة البريطانية مواجهة مشكلة كبيرة تهدد وجودها في أيرلندا. لذا كان لزاماً عليها اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لمواجهة الموقف.

٣-موقف الحكومة البريطانية من المجاعة :-

لم تكن الحكومة البريطانية قلقة على أيرلندا فحسب بل على بريطانيا أيضاً فخلال خمسين عاماً كانت البطاطا تشكل غذاءً مهماً لطبقة العمال الانكليزية، بسبب الظروف الصعبة التي واجهوها في أثناء حروب نابليون، والبطالة التي أعقبت السلم بعد معركة واترلو، أجبرت العامل الانكليزي أن ياكل البطاطا بدلاً عن الخبز، ففي أيلول ١٨٤٥ كتبت جريدة التايمز : "أن الوجبة الرئيسية للشخص العامل اليوم أصبحت تحتوي على البطاطا"[٣٩].

لم يكن فشل محصول البطاطا يمثل خطراً جدياً بالنسبة لبريطانيا، لكنه بالنسبة لأيرلندا يعد كارثة حقيقية، ومع ذلك فقد اتخذت السلطات البريطانية قراراً عاجلاً، ففي بداية آب ١٨٤٥ عندما قدمت التقارير بشأن آفة البطاطا في أيرلندا، إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك السير روبرت بيل Robert Peel[٤٠]، شكل لجنة للتحقيق في المرض الجديد تألفت من العلماء لندلي Lindley ، أستاذ علم النبات في جامعة لندن، وليون بليفير Lyon Playfair الكيميائي البارز وأرسلهم إلى أيرلندا للتشاور مع الخبراء المحليين، وكان واضحاً أن الخطر اكبر من أن تدركه العامة[٤١]، إذ فشلت اللجنة في اكتشاف المرض الحقيقي، والذي هو فطريات نامية لم تكن معروفة في ذلك الوقت، وليس آفة البطاط نفسها[٤٢]. فقد نشر د. لندلي تقريراً في السادس عشر من آب ١٨٤٥ وصف فيه المرض بانه "أفة غير عادية وفي الثالث عشر من أيلول ١٨٤٥ نشر تقريراً آخر في صحيفة كاردنر كرونسل Gardener's chronicle لجعل الأمر مأسوياً فقد كتب "علينا التوقف عن الندم لشجب طاعون البطاطا والذي أصبح أمراً لا مفر منه في أيرلندا، المحصول فشل في دبلن بسبب البرد القارص، حيث سيكون عفن البطاطا في

أيرلندا عالمياً" لقد اعتقد ليندلي وغيره الكثيرين أن الطقس هو السبب في فشل محصول البطاطا(٤٣).

وعلى الرغم من عجز اللجنة العلمية عن أيجاد حل للمشكلة إلا أن تقريرها جعل بيل يفكر جدياً بإيجاد حل يخفف من خطر المجاعة وذلك بالعمل على إلغاء قوانين الحبوب(٤٤)، إذ كان يعتقد أن سبب المعاناة الكثيرة في أيرلندا هو السياسات الاقتصادية الخاطئة، ففي مذكراته كتب بيل "أن العلاج هو إزالة جميع العوائق التي تحول دون استيراد جميع أنواع الأغذية الصالحة للاستهلاك البشري، وإلغاء جميع الرسوم الكمركية المفروضة عليها(٤٥).

وبالفعل اجتمعت الوزارة في الحادي والثلاثين من ت١ ١٨٤٥ للاستماع إلى كل المعلومات المقدمة من وزير الداخلية غراهام(٤٦)، والمتعلقة بالأوضاع في أيرلندا، وفي الأول من ت٢ ١٨٤٥ قرأ بيل المذكرة التي تضمنت ملخص عما توصل إليه تقرير اللجنة العلمية(٤٧).

وكان الخلاف واضحاً في المناقشات التي دارت بين أعضاء الوزارة، وفي الاجتماع الإضافي الذي عقد في السادس من ت٢ ١٨٤٥، فقط ثلاثة من أعضاء الوزارة (غراهام، ابردين(٤٨)، وهربرت(٤٩))، دعموا اقتراح بيل والقاضي بإصدار المجلس أمراً بإيقاف العمل بفرض الضرائب على الحبوب، أما بقية أعضاء الوزارة فكانوا معارضين من حيث المبدأ لأي تغيير في القانون إذ أنهم لم يكونوا واثقين بأن هذا الأجراء أما سيكفل التقليل من الخطر المحتمل، أو أنه سيؤدي إلى سقوط الحكومة(٥٠).

بعد هذه الاجتماعات غير الحاسمة، وافقت الوزارة على الاجتماع ثانية في نهاية شهر ت٢، وكان بيل قد وضع الاستقالة في ذهنه، إذا لم يتمكن من الحصول على الدعم الكامل من زملائه في الوزارة، وفي هذا الوقت كانت التقارير التي تأتي من أيرلندا تؤكد بأن الأوضاع ازدادت سوءاً، لذلك اتخذ بيل قراراً لشراء كميات كبيرة من

الذرة من الولايات المتحدة وبشكل سري عن طريق التجار[٥١]، وبالرغم من اعتراض وزارة الخزانة على ذلك استوردت الحكومة ما قيمته ١٠٠.٠٠٠ ألف جنيه استرليني من الذرة في ت٢ ١٨٤٥[٥٢].

اعتقد بيل بأن هذه الذرة ستحل المشكلة في السوق الأيرلندية في هذه المرحلة، وسوف تقلل من أسعار المواد الغذائية الأخرى، وكان هذا الحل مرحباً به في أيرلندا كأفضل من لا شيء، إلا أن مشكلة جديدة واجهت الأيرلنديين وهي صعوبة طحن الذرة، لذلك أضطر العديد منهم إلى أكلها بدون طحن، وبسبب ذلك عانوا من بعض الأمراض الباطنية[٥٣].

كان بيل مقتنعاً أن التجارة الحرة لا مناص منها، لذا فقد رأى أن الرسوم التي كانت تفرض على القمح الأجنبي يجب أن تلغى أو على الأقل تعلق لمدة ثلاث سنوات من اجل تغذية الأيرلنديين الذين يموتون جوعاً[٥٤]، ففي القراءة الثانية على اللائحة التي جرت في السادس والعشرين من ت٢ ١٨٤٥، وضح بيل أنه لا يستطيع السكوت عن هذه القضية، وفي نفس الوقت تعهد باتخاذ إجراءات احترازية لإلغاء قوانين الحبوب[٥٥]، فقد اقترح، وفي محاولة منه لإقناع أعضاء الحكومة البريطانية بمشروعه بأن تبقى ضريبة بسيطة على الحبوب مقابل تعليق قوانينها، ولكنه واجه معارضة شديدة من أعضاء البرلمان بمجلسيه العموم واللوردات ولاسيما من أعضاء حزب المحافظين، وقد استمرت المشاجرات والمناقشات سجالاً بين أعضاء البرلمان حول هذا الموضوع[٥٦]. ففي القراءة الثالثة على اللائحة التي جرت في التاسع والعشرين من ت٢ ١٨٤٥، تم استدعاء وزير الخزانة هنري كولبورن Henery Colboran للإجابة عن بعض الأسئلة، وكان هذا من المؤيدين لبيل[٥٧].

وهكذا يبدو ان أغلب أعضاء الحكومة البريطانية المعارضين لإلغاء قوانين الحبوب لم يكن لديهم الاستعداد للاعتراف بمعاناة الارلنديين، فمسؤول الخزانة في البرلمان خلال المجاعة والمسؤول عن الإغاثة الحكومية السير تريفليان[٥٨]. والذي كان يؤمن بفكرة "دعه يعمل" كان يرى ان المجاعة الأيرلندية هي "عقوبة إلهية للأرلنديين"[٥٩].

استمرت المناقشات في مجلس العموم حول لائحة إلغاء قوانين الحبوب، ففي الثاني من كانون الأول ١٨٤٥، عرض بيل تفاصيل القانون في القراءة الرابعة، وحصل على دعم كل زملائه في الحزب ما عدا لورد ستانلي Lord Stanley[٦٠] ودوق بوكلج Duke of Buccleuch [٦١]، وبسبب عدم حصوله على الاجماع قدم استقالته في الخامس من ك١ ١٨٤٥ [٦٢]

كلفت الملكة فكتوريا[٦٣]، اللورد رسل Lord John Russel[٦٤]، زعيم حزب الأحرار، والذي أقسم بالعمل على إلغاء قوانين الحبوب، بتشكيل الحكومة الجديدة، وبعد أيام من التأرجح، أعلن رسل فشله في تشكيل الحكومة بسبب أن بعض أعضاء حزب الأحرار كانوا من الملاك، وكانوا ضد إلغاء قوانين الحبوب، واعتذر إلى الملكة إذ كتب لها "بأن مصاعب سياسية تواجه تشكيل الحكومة"[٦٥].

سرعان ما استدعت الملكة بيل لتشكيل الحكومة في السادس والعشرين من ك٢ ١٨٤٦ ورحب بيل بذلك مع شعور بالرضا إذ كتب "أنا أشعر مثل رجل أعيد إلى الحياة بعد أن صلوا عليه صلاة الجنازة"[٦٦].

وبحلول عام ١٨٤٦ ازدادت الأوضاع سوءاً في أيرلندا، وكان واضحاً انه ليس هناك مجاعة عادية، إذ خسرت أيرلندا ما قيمته ٣.٥٠٠.٠٠٠ طن من البطاطا، وكان محتملاً أنه ليس هناك طعام كاف لاشباع الأعداد الكبيرة من الأيرلنديين الذين يعانون الجوع و المرض[٦٧].

ولكن بعد عودة بيل للحكومة عمد جاهداً على أيجاد بعض الحلول للحيلولة دون تفاقم مشكلة المجاعة، وذلك عن طريق وضع خطة للأشغال العامة، وأنشاء مشاريع بناء الطرق، في محاولة لخلق فرص عمل للعمال الأيرلنديين(٦٨)، كما قامت الحكومة بأنفاق نحو ستة وثلاثين ألف جنيه استرليني على شكل منح وقروض لبعض الجمعيات الخيرية من أجل حصول العوائل الأيرلندية على بعض المال(٦٩).

لذلك قام بيل بأنشاء لجنة الإغاثة العامة المؤقتة، التي تقوم بتنظيم توزيع المواد الغذائية بسعر الكلفة، ولم يتقبل الأيرلنديون فكرة العمل الخيري الذي يقدم لهم، لكن ظروف المجاعة جعلتهم في نهاية الامر يقبلوا بها، كما قامت الحكومة ببناء بعض مستشفيات الطوارئ في أيرلندا لمساعدة الفقراء الذين لا يستطيعون تحمل نفقات أي علاج طبي(٧٠).

لقد حققت إجراءات بيل هذه بعض الانجازات فقد تمكن ٧٠٠.٠٠٠ شخص من الحصول على عمل، وعلى الرغم من أن الرواتب التي كانت تدفع لهم منخفضة جداً مقارنة بأسعار المواد الغذائية، فالأجور المنخفضة لم تسمح للعمال لشراء الكثير من الطعام لأسرهم، ومع ذلك فأن هذه الإجراءات ساعدت على التقليل من نسبة الموت من الجوع(٧١).

بالإضافة إلى ذلك فقد تشكلت لجان إغاثة في دبلن والتي قامت بدورها بتشكيل لجان إغاثة محلية في جميع أنحاء أيرلندا تتألف من ملاك الأراضي والوكلاء والقضاة ورجال الدين، وكانت هذه اللجان تقدم المساعدة لتنظيم مشاريع العمل وتوزيع الطعام على الفقراء وجمع التبرعات من أصحاب الأراضي وتشجيعهم على توظيف الفلاحين في عقاراتهم في أشكال أخرى من العمل لمواجهة الأزمة(٧٢).

وعلى الرغم من الإجراءات الكثيرة التي قام بها بيل لمواجهة أزمة المجاعة في أيرلندا، إلا أنه كان مقتنعاً بأن إلغاء قوانين الحبوب هو الحل الوحيد لمواجهة الأزمة ولاسيما أن الحالة في أيرلندا كانت خطيرة ومن الصعب السيطرة عليها بإجراءات وقتية.

طرح بيل مشروعه في الوزارة في السابع والعشرين من ك٢ ١٨٤٦ في خطاب استمر لمدة ثلاث ساعات قائلاً "أن قوانين الحبوب يجب أن تلغى"(٧٣).

حصلت اللائحة في القراءة الأولى التي جرت في الثاني من آذار ١٨٤٦ على الأغلبية، وفي القراءة الثانية التي جرت في السابع والعشرين من آذار حصلت على أغلبية (٨٨) صوتاً في المجلس(٧٤)، وأخيراً وفي القراءة الثالثة التي جرت في الساعة الرابعة صباحاً من يوم السادس عشر من حزيران ١٨٤٦ صوت المجلس على إلغاء قوانين الحبوب بحصولها على (٣٢٧) صوت مقابل (٢٢٩) صوت بعد أن حصلت على أغلبية (٩٨) صوت في المجلس(٧٥).

وفي السادس والعشرين من حزيران ١٨٤٦ هزمت لائحة الأكراه الأيرلندية(٧٦)، التي قدمها بيل، وفي التاسع والعشرين من حزيران ١٨٤٦ استقال بيل، وفي اليوم التالي استدعت الملكة رسل لتشكيل الوزارة(٧٧).

وعلى العموم فأن المجاعة الأيرلندية وجدت المبرر لبيل لتقديم لائحة إلغاء الحبوب والتي جلبت فائدة قليلة لأيرلندا مقارنة بالاهتمام الذي حظيت به هذه اللائحة في الأوساط الحكومية والشعبية الانكليزية.

كان رسل من المؤيدين لبيل في إلغاء قوانين الحبوب ولكنه كان يؤمن بسياسة عدم التدخل المباشر للدول في المسائل التجارية، وكان في وقت سابق قد اتهم بيل في الإفراط في رد فعله تجاه المجاعة الايرلندية، ولكنه استمر على سياسة سلفه تجاه أيرلندا(٧٨)، فقد أوعز بتشكيل لجنة لمراقبة الوضع في أيرلندا وإعادة النظر في جهود الإغاثة مع العمل على تطبيق نظام جديد "للعمل في وقت لاحق من هذا العام" (٧٩).

وفي منتصف آب ١٨٤٦ طرح رسل خطته أمام البرلمان للتخفيف من أثر المجاعة، وكانت خطته تتلخص بأن يترك استيراد المواد الغذائية بيد التجار المحليين، وأن الحكومة تكون مسؤولة عن توفير فرص عمل للأيرلنديين وإعطاء القروض لهم لشراء الطعام(٨٠).

فضلاً عن ذلك ولامتصاص غضب الأيرلنديين فقد عين رسل اللورد بيسبورا Lord Bessboorough قائمقام في أيرلندا، وهو أول مالك أرض أيرلندي مقيم في أيرلندا يعين في هذا المنصب منذ قيام الاتحاد ، وكان هذا من أصدقاء أوكونييل(٨١) المقربين ومن المتعاطفين مع الأيرلنديين(٨٢).

لقد تركزت جهود الحكومة في المقام الأول على توفير فرص عمل واستمرت بالعمل وفق خطط بيل الخاصة بالأشغال العامة، وبحلول كانون الأول ١٨٤٦ كان الناس يتضورون جوعاً حتى الموت، إذ أن الحكومة رفضت السماح لموظفي الإغاثة بتوسيع أعمالهم، وأصرت أنها ستتخذ الإجراءات لمعالجة الأزمة في الوقت المناسب(٨٣).

وبحلول ربيع ١٨٤٧ وبسبب تفاقم أزمة المجاعة اعترفت الحكومة بفشل سياستها(٨٤)، حتى أن أوكونيل ناشد مجلس العموم وبخطاب يشوبه اليأس قائلاً "أن أيرلندا بين أيديكم وسلطتكم، أن لم تنقذوها فأنها لن تتمكن من أنقاذ نفسها، أنني أدعوكم بكل جدية أن تضعوا في حسبانكم أنني أتوقع موقناً أن ربع سكانها سوف يلاقون الهلاك ما لم تأتوا لخلاصها"(٨٥).

ولهذا أقدمت الحكومة على العمل على إصدار قانون تعديل قانون الفقراء Poor Law(٨٦) في ٨ حزيران ١٨٤٧، والذي هو امتداد لقوانين الفقراء الانكليزية، والذي نص على أن الأشخاص المعدمين وغير القادرين على العمل بسبب الشيخوخة أو المرض والأرملة التي تعيل أثنان أو أكثر من الأطفال، واليتامى يحق لهم الحصول

علـى المعونـات داخـل أو خـارج الاصـلاحيات Workhouses، أمـا الاشـخاص المعوزين والقادرين على العمل فيحق لهم الحصول على المعونات داخل الإصلاحيات فقط، وإذا لم يكن بأمكان الإصلاحيات تقديم المعونات لهم فيمكنهم استلام المعونات على شكل طعام مطبوخ ولمدة شهران لحين أقرار القانون، أو يمكنهم الحصول على المعونات إذا وافقوا على العمل لمدة ثمان ساعات يومياً وفي أعمال شاقة مثل كسر الحجر(٨٧). كما سمح القانون بتوزيع المعونات في الهواء الطلق، إلا أنه وبموجب فقرة في القانون أطلق عليها فقرة غريغوري Gregory Clause(٨٨)، والتي اكدت أن أي شخص يملك أكثر من ربع ايكر من الأرض يكون غير مؤهل لاستلام المعونات من الحكومة، وإذا أراد الذهاب إلى الإصلاحية واستلام المعونات عليه أن يتخلى عن أرضه من أجل الحصول على الإغاثة(٨٩).

لذلك حاولت الحكومة التقليل من حدة الأزمة فعمدت في صيف عام ١٧٤٧ إلى أقامة مطابخ الحساء لإعطاء الأيرلنديين الذين يعانون من الفقر الحساء الحار، وأطلق على القائمين على هذه المطابخ اسم جمعية الأصدقاء Society Friends وقد تمكنت هذه الجمعية في آب من أطعام حوالي ثلاثة ملايين شخص في مختلف انحاء أيرلندا، إلا أن هذه الجمعية توقفت عن عملها في خريف عام ١٨٤٧(٩٠)، وذلك بسبب التقارير التي وصلت إلى الحكومة والتي أكدت أن محصول البطاطا لهذا العام سيكون جيداً(٩١)، وأخبرت الفقراء أن عليهم الذهاب إلى الإصلاحيات Workhouses لتلقي المعونات منها (٩٢).

بالإضافة إلى ذلك حاولت الحكومة إيجاد حل فيما يتعلق بانتشار الأمراض مثل الحمى والتيفوئيد والأسهال التي وصلت ذروتها في شتاء ١٨٤٧، إذ قامت بأنشاء المراكز الصحية لتقديم الرعاية الصحية للمرضى، إلا أن هذه المراكز كانت غير قادرة

على استيعاب العدد الكبير من المرضى لأنه لم يكن لديهم عدد كاف من الأطباء لمعالجة هؤلاء(٩٣).

استمر فشل محصول البطاطا وتراكمت آثار المجاعة والناس قامروا بأخر ما لديهم وأصبحت الفاقة والعوز أهم مظاهر الحياة في أيرلندا(٩٤)، ومما زاد الأمر سوءاً قيام الحكومة بأنهاء أعمال الإغاثة، إذ إن رسل كان يعتقد ان مشكلة الفقر في أيرلندا هي مسألة تخص ملاك الأراضي الأيرلنديين(٩٥)، لذلك قدمت الحكومة في ت٢ ١٨٤٦ مشروع قانون العقارات المرهونة Encumbered Estate act والذي كان المقصود منه مساعدة صغار الملاك الذين لا يملكون المال إلى رهن أملاكهم للملاك الكبار لاستثمار الأرض، وكان الهدف من هذا القانون هو جلب المستثمرين البريطانيين لاستثمار أموالهم في أيرلندا، وتم تمرير هذا القانون في البرلمان في ك٢ ١٨٤٨(٩٦).

وبحلول عام ١٨٤٨ كان الشعور العام في أيرلندا عارماً ضد الوجود البريطاني، إذ اعتقد قادة أيرلندا الفتاة Young Ireland (٩٧) أن الحكومة البريطانية قد فعلت عمداً تقديم أقل قدر ممكن من المساعدة للشعب الأيرلندي، ويعد هذا في نظرهم شكلاً من أشكال الإبادة الجماعية، وخلص هؤلاء إلى أن الأمل الوحيد لمستقبل أيرلندا هو الانفصال الكامل عن بريطانيا(٩٨)، وقادهم هذا للقيام بثورة في تموز ١٨٤٨، إلا أن الحكومة البريطانية كانت على علم بمخططهم هذا فسارعت إلى إلقاء القبض على بعض قادتها أمثال جون ميتشل John Mitchel(٩٩)، وتوماس فرنسيس ميكر Thomas Francis Meager(١٠٠) وجون بلاك ديلون John Black Dillon(١٠١)، الذين كانوا يطمحون ان تكون ثورة ١٨٤٨ الأيرلندية كتلك الثورات التي سادت أوربا في ذلك العام، غير أنها سرعان ما قمعت وأعدم بعض قادتها(١٠٢). وهرب بعضهم إلى الريف في محاولة لحث الفلاحين على القيام بثورة مسلحة هناك قائلين لهم "قاتلوا لأجل الحصاد، ولا تدعوا المحصول يكون للبيع" إلا أن الفلاحين لم ينظموا للثورة التي تزامن

وقتها مع وقت الحصاد، كما كان لديهم الكثير من المخاوف لتقديم الدعم للثورة التي حسب اعتقادهم ليس لها صلة مباشرة لتخفيف الجوع والمرض اللذان يعانون منهما(١٠٣).

كان رد فعل الحكومة البريطانية سريعاً، إذ توقفت الأعمال الخيرية في أيرلندا، كما أرسلت الحكومة ١٦٠٠٠ ألف جندي إضافي إلى أيرلندا، ووضعت الأجزاء المضطربة تحت الأحكام العرفية(١٠٤)، فالحكومة كانت تعتقد أن الأيرلنديين يستخدمون أموال الإغاثة الانكليزية لشراء السلاح وإطلاق النار على المسؤولين والضباط البريطانيين الذين يتم إرسالهم لتنظيم توزيع مواد الإغاثة(١٠٥).

وبحلول عام ١٨٤٩ فشل محصول البطاطا أكثر من أي وقت مضى، وفي حزيران ١٨٤٩ فقدت أيرلندا أخر أصدقاؤها إذ تم إغلاق جمعية الأصدقاء التي كانت تقدم المساعدة للأيرلنديين(١٠٦).

وإزاء هذا الوضع المضطرب قدمت حكومة رسل مشروع المساعدة في الأيجار A rate Aid في شباط ١٨٤٩ الذي اقترح لمساعدة المستأجرين لدفع الإيجارات المتأخرة فمن خلال هذا المشروع تقوم المقاطعات الأيرلندية التي لم تتضرر كثيراً بدفع أيجار إضافي مقداره (٦) بنسات عن كل باون للمقاطعات المتضررة، إلا أن هذا الاقتراح أثار فزع ملاك الأراضي(١٠٧)، واقترحت الحكومة بأنها ستقدم ٥٠.٠٠٠ جنيه إسترليني لأيرلندا كمنحة، وقد رحب البرلمان بهذا واعتبر أن هذه ستكون المنحة الأخيرة لأيرلندا، وقد تذمرت صحيفة التايمز من اقتراح المنحة الحكومية وقالت "أنها تقصم الظهر"(١٠٨).

أثار مشروع رسل هذا احتجاجات قوية من جانب الأيرلنديين، وأقيمت اجتماعات حاشدة لمعارضة المشروع، واكبر هذه الاحتجاجات أقيم في مدينة لوركان Lurgan في الثاني من آذار ١٨٤٩، وعلى الرغم من ذلك فبعد أربعة أيام مررت

اللائحة في مجلس العموم وحصلت على (٢٠٦) صوت ضد (٣٤) صوت، وقد وجدت اللائحة صعوبة في تمريرها في مجلس اللوردات، وذلك لأن الكثير منهم كانوا من ملاك الأراضي في أيرلندا[١٠٩].

وخلال الأشهر الأخيرة من عام ١٨٤٩ سجل محصول البطاطا تحسناً كبيراً في أغلب أنحاء أيرلندا، واستمر هذا التحسن خلال أعوام ١٨٥٠ و ١٨٥١[١١٠]. وعلى ما يبدو فأن هجرة إعداد كبيرة من الأيرلنديين ووصول المساعدات المالية من جميع انحاء العالم من خلال التبرع للجمعيات الخيرية أدت إلى التقليل من اثر المجاعة، فقد أرسلت كلكتا ١٤.٠٠٠ جنيه استرليني، وأرسل البابا بيوس التاسع والقيصر الروسي الاسكندر الثاني الأموال إلى أيرلندا بالإضافة إلى منظمات دينية وغير دينية جاءت لمساعدة ضحايا المجاعة، كذلك وصلت المساعدات من كندا واستراليا وامريكا[١١١].

لقد فشلت الحكومة البريطانية سواء في عهد بيل أو رسل في فهم حجم الكارثة الحقيقية التي حلت في أيرلندا من جراء المجاعة، وكان من الطبيعي أن تفرز المجاعة نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية كان لها أثارها السلبية على الواقع الأيرلندي.

كان من أكثر أثار المجاعة وضوحاً هو أنخفاض عدد السكان فقد أدت إلى وفاة مليون شخص بسبب المجاعة أو المرض، وهجرة مليون شخص إلى الولايات المتحدة وكندا واستراليا أو إلى مناطق داخل انكلترا مثل ليفربول واسكوتلندا وغلاسكو، وقد شكلت الولايات المتحدة مركز جذب لغالبية المهاجرين الذين بلغ عددهم ٧٠% من مجموع المهاجرين وتأتي كندا في المرتبة الثانية بـ٢٨% من المهاجرين وأخيراً استراليا بـ٢% من المهاجرين[١١٢]، وقد حمل هؤلاء معهم كرهاً للحكومة البريطانية ونقلوا هذا الكره إلى أولادهم[١١٣].

أظهر تعداد عام ١٨٥١ أن عدد سكان أيرلندا انخفض من ٨.٥ مليون عام ١٨٤٥ إلى ٦.٥ مليون[١١٤]، وأن استمرار تدفق الهجرة حتى بعد انتهاء المجاعة جعل

من أيرلندا ارضاً للعجائز وكبار السن[١١٥]، وتقلصت مساحة الأراضي التي تزرع بالحبوب من (٣) مليون أيكر إلى (½ ١) مليون أيكر، وبسبب ذلك أتجه الملاك إلى رعي الأغنام والماشية، وتوفير المنتجات الحيوانية لتصديرها لبريطانيا[١١٦].

لقد أبحر آلاف من الأيرلنديين للهجرة خارج أيرلندا بواسطة سفن التوابيت Coffin Ships التي كانت تفتقر إلى أبسط الشروط الصحية، ففي آب ١٨٤٧ نصف ركاب عشر سفن لقوا تحفهم بسبب نقص الهواء والماء والمواد الغذائية وانتشار الأمراض بينهم[١١٧].

وقد أدت الحكومة البريطانية دوراً في تشجيع هجرة الأيرلنديين من خلال توفيرها الممرات الآمنة لهم وتقديم المساعدات لهم للهجرة إلى أمريكا الشمالية[١١٨].

أما الأثر السياسي للمجاعة فقد كان كبير جداً، فالكثير من الأيرلنديين يعتقدون أن الحكومة البريطانية لم تفعل شيئاً يذكر لمساعدتهم لذلك كانوا يعتقدون أن الطرف الوحيد القادر على مساعدة أيرلندا هو الشعب الأيرلندي ، وعلى هذا الأساس شهدت الأعوام التي أعقبت المجاعة ولادة العديد من المنظمات السياسية الأيرلندية التي كانت تتطلع إلى التخلص من الحكم البريطاني وتأسيس جمهورية أيرلندية مستقلة[١١٩].

وأخيراً لابد من القول أنه وعلى الرغم من المعاناة الإنسانية التي تركتها المجاعة في نفوس الأيرلنديين، إلا أنها كانت الحدث الأهم الذي استطاع أن يغير في مجرى التاريخ الأيرلندي والانكليزي على السواء.إذ أدى ايرلنديو الولايات المتحدة دوراً كبيراً في الاحداث التي جرت في ايرلندا بعد المجاعة من خلال دعمهم المادي والمعنوي للحركة الوطنية الايرلندية وهذا الأمر انعكس ايجابياً على موقف الحكومة البريطانية التي بدأت تفكر جدياً بوضع القضية الايرلندية على طريق الحل.

الخاتمة

تعد أزمة المجاعة التي حدثت في أيرلندا خلال المدة من ١٨٤٥-١٨٥١ من أسوأ الأحداث التي شهدتها أيرلندا في القرن التاسع عشر وقد ترتب على أثرها نتائج كثيرة من أبرزها :

١- رسمت المجاعة حداً فاصلاً في التاريخ الديموغرافي لأيرلندا، إذ انخفض عدد سكان أيرلندا من ٨.٥ مليون نسمة عام ١٨٤٥ إلى ٦.٥ مليون نسمة بحلول عام ١٨٥١، ففقد هاجر نحو مليون شخص إلى بريطانيا وأمريكا وكندا واستراليا، وتوفى حوالي مليون شخص من الجوع والمرض، وقد كان لهؤلاء المهاجرين تأثير كبير وقوي على الأحداث السياسية والاقتصادية في أيرلندا فيما بعد.

٢- على الرغم من الإجراءات الكثيرة التي قامت بها الحكومة البريطانية لاحتواء الأزمة خلال وزارتي روبرت بيل وجون رسل إلا أن جهود الحكومة لم تكن بالمستوى المطلوب إذ أن أعمال الإغاثة لم تستمر طويلاً ففي بداية المجاعة استندت خطة الإغاثة على توفير الأشغال العامة وبعدها على أنشاء مطابخ الحساء وأخيراً الاعتماد على قانون الفقراء.

٣- أدت المجاعة إلى تنامي الشعور القومي الأيرلندي أكثر من أي وقت مضى ولاسيما بعد فشل ثورة ١٨٤٨، وتوصل الأيرلنديون إلى قناعة بأنهم الوحيدون القادرون على مساعدة أنفسهم والتخلص من الحكم البريطاني، لذلك نرى ظهور العديد من التنظيمات السياسية والاجتماعية التي تشكلت بعد المجاعة ومطالبتها بتحرير أيرلندا من الحكم البريطاني.

الهوامش

(١) البديري، علي حسين علي حمود، التطورات السياسية في أيرلندا الجنوبية ١٩٢١-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، نيسان ١٩٩٩، ص١١.

(٢) العيكلي، صالح حسن عيسى، القضية الأيرلندية ١٨٦٨-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص٢.

(3) Georg, H. B., The Relation of Geography and History, oxford, 1924, P.138.

(4) Bloy, Marjie, The Irish Famin : 1845-1849, www. Victorianwet. org> history> famine; Connell ,K.H, Irish Population, Economy, And society, Clarendon press, oxford, 1981, P.164.

(٥) أصدر البرلمان البريطاني مرسوماً في الثاني من تموز ١٨٠٠ نص على اتحاد أيرلندا وبريطانيا وعرف هذا الاتحاد باسم المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى The United Kingdom of great Britain and Ireland ودخل هذا المرسوم حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني عام ١٨٠١، فأصبح لأيرلندا بموجب المرسوم الجديد ٣٢ عضواً في مجلس اللوردات و ١٠٠ آخرين في مجلس العموم، على أن يدير شؤونها نائب ملك Lord Lieutenant (القائمقام العام) وكان يقيم في لندن.

أنظر : السوداني، صادق حسن، مشكلات تاريخية معاصرة، مجموعة محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه في قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، السنة التحضيرية ١٩٩٩-٢٠٠٠.

(٦) العكيلي، المصدر السابق، ص٢١ .

(7) Somervell, D. C., Modern Britain, London, Methuen, 1944, P.18.

(8) Maurios, Andre, A History of England, London, 1962, P.460.

(9) Helton, Herbert, Economic history of Europe, New York, Harper and Breather, 1964, P.456.

ومن الجدير بالذكر فأن الأيكر وحدة لقياس مساحة الأرض تساوي ٤٠٠٠م٢. أنظر :

Peacock, Herbert L., A History of Modern British 1815 to 1876, London, Heinemann Education Book, 1967, P.122.

(١٠) كان الأيرلنديون الكاثوليك يدفعون العشر للكنيسة الانجليكانية على الرغم من عدم حضورهم لمراسيمها أو التزامهم بها، لأنها لا تمثل مرجعية دينية أو روحية لهم، والاتفاق عليها في وقت كان فيه الكاثوليك يؤدون طقوسهم في بنايات مهدمة أو في العراء، وقد قدرت المصادر التاريخية

البريطانية الإيرادات السنوية للكنيسة من ضريبة العشر بما يقارب (١٥) ألف باون، وعدا ذلك فأن إيراداتها السنوية بلغت (٦٠٠) ألف باون جلها من الكاثوليك. أنظر :

Schevill, Ferdinand, A History of Europe From the Reformation to the Present Day, New York, Harcourt, Brace and Co., 1946, P.593;

البديري، المصدر السابق، ص٤٠.

(١١) الربيعي، هناء شاكر، التطورات السياسية في أيرلندا ١٧٨٩-١٨٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، أيلول ٢٠٠٠، ص٩٣-٩٤.

(١٢) العيكلي، المصدر السابق، ص٢١ .

(13) Woodham, Smith, Cecil, The great hunger Ireland 1845-1849, Hamish Hamilton, London, 1962, P.22.

(14) Iunt, W. E., History of England, New York, Harper and Brothers, 1959, P.622.

(15) Morely, Jhon, The Life of William Ewart Gladstone, New York, The Macmillan Company Ltd, 1909, Vol.2, P.286.

(١٦) العكيلي، المصدر السابق، ص٢٣ .

(17) Curtis, Edmund, A History of Ireland, London, Methuen and Co. Ltd; 1960, P.370.

(١٨) سميت اللجنة بهذا الاسم نسبة إلى رئيسها أرثر دفن وهو احد أعضاء مجلس اللوردات، أنظر:

Plumb, J. H. and Others, Foreign Policy and Span of Empire 1880-1971, A documentary history, London, Chelsea house, 1972, P.1653.

(19) Wood ham, Op. Cit, P.39.

(20) Plumb and Others, Op. Cit, P.1653.

(٢١) الربيعي، المصدر السابق، ص٩٣ .

(٢٢) العيكلي، المصدر السابق، ص٢٣ .

(23) Macider, Halford. J., Britain and British Seas, Oxford, Clarend on Press, 1930, P.306.

(٢٤) حاطوم، نور الدين، تاريخ الحركات القومية، ج٣، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٦٧، ص٢٤٢.

(25) Woodhom, Op. Cit, P.32

(٢٦) ناسيو سينيور : محامي واقتصادي انكليزي ولد في ٢٦ أيلول ١٧٩٠، وكان له تأثير كبير في السياسات الاقتصادية والسياسية البريطانية، درس في ايتون واكسفورد، أصبح واحداً من قادة

النظريات الاقتصادية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، توفي في ٤ حزيران ١٨٦٤. أنظر :

https://www.britannica.com>biogvaphy.

(27) woodhom, Op. Cit, P.32.

(28) Ibid, P.34.

(29) Ibid.

(30) Connell, Op. Cit, P.94.

(٣١) دزرائيلي : بنيامين دزرائيلي، ولد في ٢١ ك١ ١٨٠٤ في لندن، وهو من أب أيطالي يهودي، وكان الأبن الكبر لأسحاق دزرائيلي Issac Disraeli، الذي عمد ابناءه ومنهم بنيامين مسيحيين عام ١٨١٧، وقد قرر دزرائيلي الأبن عام ١٨٣١ أن يدخل الحياة السياسية، واصبح في عام ١٨٣٧ عضو حزب المحافظين في مجلس العموم، صار وزيراً للخزانة، وأصبح رئيساً للوزراء مرتين الأولى عام ١٨٦٨، والثانية للمدة من ١٨٧٤-١٨٨٠ لقب أيرل فصار يعرف بأيرل أو لورد بيكونسفيلد، ويعد مؤلفاً له العديد من الروايات والكراسات السياسية، توفي في لندن في ١٩ نيسان ١٨٨٠. أنظر :

Encyclopedia Britannica, London, William Benton, 1971, Vol.3, PP.316-380.

(32) Woodhom, Op. Cit, P.31.

(33) Ibid.

ومن الجدير بالذكر فأن أغلب المصادر تذكر أن عدد سكان أيرلندا عام ١٨٤٥ بلغ أكثر من ٨.٥ مليون نسمة.

(34) The Great Famine in Ireland 1845.1849, www.ego4u.com.

(٣٥) الربيعي، المصدر السابق، ص٩٥ .

(36) Woodhom, Op. Cit, P.39.

(37) Musson, A. E., Trade Unon and Social history, London, 1974, P.108.

(38) Joel, Moker, Great Irish Famine, www.britanica.com.

(39) Woodham, Op. Cit, P.39.

(٤٠) روبرت بيل : سياسي بريطاني ولد في الخامس من شباط عام ١٧٨٨، درس في مدرسة هارو والكنيسة المسيحية في اكسفورد، دخل مجلس العموم البريطاني عام (١٨٠٩)، أصبح الوزير الأول للشؤون الأيرلندية بين عامي (١٨١٢-١٨١٨)، ووزير داخلية (١٨٢٢-١٨٢٧) و (١٨٢٨-١٨٣٠) ورئيس وزراء لمرتين الأولى (١٠ ك١ ١٨٣٤- ٨ نيسان ١٨٣٥) والثانية

(أيلول ١٨٤١– ٢٩ حزيران ١٨٤٦) توفي في ٢ تموز ١٨٥٠، أنظر : Britannica, Vol. 17, P.579.

(41) Hamm, Jeffrey, The evill good Mendo, Black House Publishing Ltd, London, 2013, P.131-132.

(42) Gladden, E. N., A History of Public Administration, London, 1972, Vol.11, P.32.

(43) Hamm, op. cit., P.131-132.

ومن الجدير بالذكر أصبح عدم الثقة بمحصول البطاطا حقيقة واقعية ومقبولة في أيرلندا شأنها شان الطقس الذي لا يمكن التكهن به بدقة، فقد سجل إحصاء أجري في أيرلندا عام ١٨٥١ أن أيرلندا شهدت (٢٤) فشلاً لمحصول البطاط من بينها أعوام ١٧٢١، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٨٠٧، ١٨٣٢، ١٨٨٣، ١٨٣٤ وللتفاصيل أنظر: Woodhom, Op. Ct, P.39.

(٤٤) قوانين الحبوب : مصطلح يشير إلى القوانين والأنظمة التي تحكم عمليات استيراد الحبوب وتصديرها ويعود أقدم هذه القوانين لعام ١٣٦١ إذ منعت تصدير الحبوب خارج بريطانيا غير أن هذا الحظر أزيل عام ١٣٩٣ وبعد أن أعيد تم تخفيفه عام ١٤٣٥ ثم صدرت قوانين مماثلة عام ١٥٢٥ و ١٥٣٤ إذ أعادت الملكة البريطانية ماري العمل بها. وفي عام ١٨٩٣ صدر قانون أخر حول أسعار الشعير. انظر :

Lipson, E.F., The Economic Historyof England, London, 1961, P.449.

(45) British Policies During the great Famine, www.mtholyoke.edu>.

(٤٦) غراهام Sir James Graham سياسي بريطاني ولد في ١ حزيران ١٧٩٢ حصل على دكتوراه في الحقوق من جامعة كامبردج عام ١٨٣٥، أصبح عميد لجامعة غلاسكو عام ١٨٤٠، وقائد القوات البحرية من ١٨٣٠–١٨٣٤، سكرتير وزير الداخلية من أيلول ١٨٤١–تموز ١٨٤٦، ومرة ثانية قائد القوات البحرية من ك١ ١٨٥٢–شباط ١٨٥٦، توفي في ٢٥ ت٢ ١٨٦١. انظر :

Wikipedia, The Free Encyclopedia, https://en.m.wikipedia.org.

(47) Woodhom, Op. Cit, P.125.

(٤٨) أبردين : جورج هاملتون – غوردن Georg Hamillton-Grodon، سياسي بريطاني ولد في ٢٨ ك٢ ١٧٨٢، تولى وزارة الخارجية مرتين (حزيران ١٨٢٨ – ت٢ ١٨٣٠) و (أيلول ١٨٤١ – تموز ١٨٤٦)، في حكومة بيل ووزير حرب من (ت١٨٣٤ – نيسان ١٨٣٥) كان متحمساً

لمشاركة بريطانيا في حرب القرم ضد روسيا، توفي في ١٤ ك١ ١٨٦٠. أنظر : Britannica, Vol.1, P.29.

(٤٩) سدني هربرت Sidney Herbert : سياسي بريطاني ولد في ١٦ أيلول ١٨١٥، تلقى تعليمه في هارو واكسفورد، دخل البرلمان عام ١٨٣٢، كمحافظ، واصبح في عام ١٨٤٥ سكرتير وزارة الحرب ومرة ثانية من (١٨٥٢–١٨٥٥) ومرة ثالثة عام ١٨٥٩، توفي في ٢ آب ١٨٦١. انظر :

Wikipedia, The Free encyclopedia, https://en.m.wikipedia.org.

(50) Kinealy, Christine, The Great Calamity, The Irish Famine 1845-1852, London, Gill and Macmillan Ltd, 1994, P.29.

(51) Cash, Norman, The age of Peel, London, Edward Arnold, 1970, P.128.

(52) Sherman, Hugh, Anglo-Irish Relation, London, N.D, P.90.

(53) The great Famine of 1845, www.historylearningco.u.k.

(54) Irwin, Douglas, A Political Economy and Peel's Repeal the Corn Laws, Vol. 1, London, 1989, P.51.

(55) Cash, Op. Cit, P.128.

(56) Plumb and others, Op. Cit, P.1667.

(57) Cash, Op. Cit, P.128.

(٥٨) سير شارلز تريلفيان Sir Charles Edward Trevelyan, 1st Baronet. ولد في ٢ نيسان ١٨٠٧ موظف مدني وإداري استعماري، خدم في حكومة مستعمرة كالكتا في الهند، رجع الى انكلترا عام ١٨٤٠، ألف كتاب "الأزمة الأيرلندية" ونشره عام ١٨٤٨، توفي في ١٩ حزيران ١٨٨٦. انظر:

Sir Charles Edward Trevelyan. Wikipedia, The Free Encyclopedia. https://en.m. wikipedia. org.

(59) Walsc, Tom, British Policy Worsened Potato Famine, www.thegazette.com,mar 28, 2014.

(٦٠) ستانلي: أدورد جورج جفري ستانلي Edwarad George Geffrey Stanly سياسي بريطاني ولد في ٢٩ آذار ١٧٩٩، دخل البرلمان عام ١٨٢٠، اصبح سكرتير شؤون أيرلندا عام ١٨٣٠، التحق عام ١٨٤٠ بالوزارة، الا انه استقال في السنة نفسها بسبب مسألة الكنيسة الأيرلندية، اصبح رئيس وزراء ثلاث مرات في ١٨٥٢، ١٨٥٨ – ١٨٥٩ و ١٨٦٦، توفي في ت١ ١٨٦٩. انظر: Brittannieca, Vol. IX, P.478.

(٦١) دوق بوكلج والتر مونتيغ دوغلاس سكوت Walter Montagu Douglas Scott سياسي بريطاني ولد في ٢٥ ت٢ ١٨٠٦، تولى منصب رئيس مجلس اللوردات من ك٢ – تموز ١٨٤٦، اصبح مستشار في جامعة غلاسكو وبقي في هذا المنصب حتى وفاته في ١٦ نيسان عام ١٨٨٤. انظر:

Wikipedia, The Free Encyclopedia. https://en.m. wikipedia. org.

(62) Irwin, op. cit., P.51.

(٦٣) فيكتوريا : ملكة بريطانيا وأيرلندا وامبراطورة الهند، ولدت في ٢٤ مايس ١٨١٩ في قصر كينسنغتن وسميت عند تعميدها الكسندرينا فكتوريا alexandrina Victoria وهي الأبنة الوحيدة لأدوارد دوق كنت Kent الأبن الرابع للملك جورج الثالث Georg III ووالدتها الأميرة ماري لويس فكتوريا Mary Louis Victoria خلفت عمها وليم الرابع Wiliam IV عام ١٨٣٧، إذ تولت العرش في ٢ حزيرن ١٨٣٧، وتوجت في ٢٨ حزيران ١٨٣٨، توفيت في ٢٢ ك٢ ١٩٠١ أنظر :

The American Peoples Encyclopedia, U.S.A, Griller Incorporated, 1952, Vol.19, Col. 304.

(٦٤) رسل : سياسي بريطاني ولد في ٨ آب ١٧٩٢، كان زعيم حزب الأحرار في مجلس العموم عام ١٨٣٤، تولى وزارة الداخلية ١٨٣٠–١٨٣٩، ووزارة الحرب والمستعمرات ١٨٣٩–١٨٤١، ووزارة المستعمرات (شباط–تموز ١٨٥٥)، ووزارة الخارجية ١٨٥٢–١٨٥٣ و ١٨٥٩–١٨٦٥ ورئاسة الوزراء (١٨٤٦–١٨٥٢) و (١٨٦٥–١٨٦٦)، توفي ٢٠ آب ١٨٧٨. أنظر : Britannica, Vol.19, P.771.

(65) Mccarthy, Justin, The Epoch of Reform 1830-1850, New York, Chares Scribner's Sons, N.D, P.185.

(66) Aldington, Richard, Wellington, London, 1946, P.335.

(67) The Great Famine of 1845, Op. Cit.

(68) Beckett, J. c., Ashort history of Ireland, London, Hutchinson University Library, 1960, P.144.

(69) Maynard, II. Smith, Reformation England, London, 1963, P.273.

(70) The Great Famine of 1845, www.historylreland.ie .

(71) The Great Famine, www.askaboutrelandi.ie

(72) Barhes. Donald grove, A history of English Corn Law from 1660 -1846, London, Poutledge Publishers, 2013, P.266

(73) Cash, Op. Cit, P.132.
(74) Mccarthy, Op. Cit, P.182.
(75) Irwan, op. cit., P.51.
(٧٦) قانون الإكراه: صدر هذا القانون لأول مرة في التاريخ الانكليزي عام ١٧١٧، ووسع عام ١٧٩٨، لمنع الاجتماعات العامة وبموجب هذا القانون ازدادت السلطات القمعية التي تتمتع بها الحكومة، واستمر العمل بهذا القانون حتى عام ١٨٨٠، وعندما لم تستطع الحكومة المحافظة على النظام في أيرلندا في ظل القانون العادي تلجأ الى اصدار قوانين إكراه جديدة. انظر
Langer, William L., An Encyclopedia of world history, London, George G. Hap and co. ltd. 1948.
(77) Cash, Op. Cit, P.132.
(78) Gray, Peter, The Irish Poor Law and the great Famine, Queen's university Belfast, www.helsinki.fi>iehc 2006.
(79) Peel's Relief programme to July 1846, Wesley Johanston > ireland.
(80) Ibid.
(٨١) دانييل أوكونييل Danial O'connell : قائد سياسي أيرلندي ولد في ٦ آب ١٧٧٥ وهو ابن مالك أرض صغير، درس في فرنسا في الكليات الخاصة بالكاثوليك، درس القانون في لندن، ومارس المحاماة، لكنه انخرط في العمل السياسي من أجل أيرلندا، كان هدفه الحكم الذاتي وليس الأنفصال، توفي في مدينة جنوا الأيطالية عندما كان في طريقه إلى روما في ١٥ آيار ١٨٤٧. أنظر : Britannica, Vol.10, P.85.
(82) Scherer, Panl, Lord John Russell, A Biography, London, Associated University Press, 1999, P.161.
(83) Gray, Op. Cit, P.4.
(84) Thegreat Famin in Ireland 1845-1849, Op. Cit.
(85) Gray, Op. Cit, P.4.
(٨٦) قانون الفقراء : قانون صدر عام ١٨٣٨ لمساعدة الفقراء الأيرلنديين عن طريق التبرعات الخيرية، وصدرت خلال الأعوام ١٨٢٥ و ١٨٣٧ سبعة قوانين للفقراء خاصة بأيرلندا، وقد أتفق خبراء الاقتصاد السياسي على ضرورة تدخل الدولة لتوزيع المساعدات على الفقراء. أنظر :
Kinealy, The Great Calmity…, P.34.
(87) Bexar, Gunilla, The Great Famine in History-Writing and Prose Fiction, finland, Abo Akademi University Press, 2016, P.48.

(٨٨) سير وليام هنري غريغوري William Henery Gregory سياسي وكاتب انكلو–ايرلندي، ولد في ١٣ تموز ١٨١٦، انتخب عام ١٨٤٢ في مجلس العموم، كمحافظ ممثلاً عن دبلن، توفي في ٦ آذار ١٨٩٢، أنظر :

(89) Hauerland, Premysl, Genocide, Market Economics and the Irish Famine, A Thesis Submitted to the Masaryk University Faculty f Art, 2012, P59.

(90) Fegan, Melissa, Literature and the Irish Famine 1840-1991, Oxford, Clarendon Press, 2002, P.62.

(91) Scherer, Op. Cit, P.163.

(92) Peel and Ireland 1841-1846, English History, www. historyhome. co.uk> ireland> peelive.

(93) Scherer, Op. Cit, P.163.

(94) peel and Ireland 1841-1846, Op. Cit.

(95) Scherer, Op. Cit, P.163.

ومن الجدير بالذكر فأن السبب الحقيقي لأنهاء أعمال الإغاثة حسب اعتقاد رسل أنها كانت مكلفة ومرهقة لخزينة الحكومة، إذ أنها كلفت الخزينة خلال ستة أشهر أربعة ملايين ونصف المليون جنيه. أنظر :

Kinealy, Christine, How the British government responded to the great hunger in Ireland, www.irishcentral.com.

(96) Scherer, Op. Cit, P.171.

(٩٧) أيرلندا الفتاة: جمعية أيرلندية تأسست عام ١٨٤٨ وكانت مشابهة لجمعية جوزيف مازين إيطاليا الفتاة، وكانت ترمي لاقامة جمهورية أيرلندية مستقلة. أنظر :

Hayes, Carlton, J., Apolitical and Cultural history of Modern Europ New York , 1932, Vol.2, P.358.

(98) Beckett, Op. Cit, P.145.

(٩٩) جون ميتشل : محامي وصحفي بروتستانتي، ولد في ٣ ت٢ ١٨١٥، وقف إلى جانب اوكونيل في حملة الغاء الاتحاد بين بريطانيا وأيرلندا، وهو أحد أبرز قادة ثورة ١٨٤٨، اتهم بالخيانة وحكم عليه بالسجن لمدة ١٤ عام، توفي في ٢٠ آذار ١٨٧٥. أنظر : Britannica, Vol.7, P.118.

(١٠٠) ميكر : وطني أيرلندي، ولد في آب ١٨٢٣، أسس الفيدرالية الأيرلندية عام ١٨٤٧، أقام في الولايات المتحدة منذ عام ١٨٢٢، وشارك في الحرب الأهلية الامريكية ١٨٦١–١٨٦٥ توفي في ١ تموز ١٨٦٧ أنظر : Britannica, Vol.6, P.734.

(١٠١) ديلون : وطني أيرلندي ولد عام ١٨١٦، كاثوليكي المعتقد، شارك في ثورة ١٨٤٨ وحكم عليه بالسجن المؤبد، إلا أنه تمكن من الهرب إلى الولايات المتحدة، توفي عام ١٨٦٦، أنظر:
Britannica, Vol.4, P.96.

(102) Joyce, P. W., An illustrated History of Ireland, Dublin, The Educational Co., 1919, P.493.

(103) Fegon, Op. Cit, P.67.

(104) Peel and Ireland 1841-1846, Op. Cit.

(105) Scherer, Op. Cit, P.158.

(106) Ibid, P.163.

(١٠٧) الربيعي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(108) Houerland, Op. Cit, P.42.

(109) Kinealy, Christine, A Death – Dealing Famine, The great hunger in Ireland, London, Pluto Press, 1997, P.144.

(110) Fegon, Op. Cit, P.71.

(111) https://en.m.wikipedia.org>wiki,GreatFamiue(Irelnad),Wikiped,TheFreeEncyclopeedia.

(112) Johnstorn, Wesley, Effects of the Famine : Emigration, www.wesleyjohnston. com> Ireland>Past.

(113) Henry, Robert Michael, The Evolution of Sinnfein, Dublin, The Talbot Press, Ltd, N.D, P.21.

(114) Mcguir, Jamsck, The King The Kaise And Irish Freedom, New York, The Devin – Adair company, 1915, P.16;

السوداني، المصدر السابق .

(115) Wells, H. G., The outline of history, New York, Garden City Publishing Company, Ins., 1931, P.1066.

(116) Peacock, Herbert L. , a History of Modern British 1815 to 1976, London, Heinemann Education Book, 1976, P.122.

(117) The History Place – Irish Potato Famine : Coffin Ships, www.historyPlace.com

(118) BBC- history – British history in depth: the Irish famine – www.bbc.co.

(١١٩) السوداني، المصدر السابق.

قائمة المصادر :

١- المصادر الاجنبية :-

1. Aldington, Richard, Wellington, London, 1946.
2. Beckett, J. C., Assort history of Ireland, London, Hutchinson University Library, 1960.
3. Bexar, Gunilla, The Great Famine in History-Writing and Prose Fiction, finland, Abo Akademi University Press, 2016.
4. Cash, Norman, The age of Peel, Edward Arnold, London, 1970.
5. Connell ,K.H, Irish Population, Economy, Ands Cite, Cleaned on press, oxford.
6. Curtis, Edmund, A History of Ireland, London, Methuen and Co. Ltd, 1960.
7. Fegan, Melissa, Literature and the Irish Famine 1840-1991, Oxford, Clarendon Press, 2002.
8. Georg, H. B., The Relation of Geography and History, oxford, 1924,.
9. Gladden, E. N., A History of Public Administration, London, 1972.
10. Gray, Peter, The Irish Poor Law and the great Famine, Queen's university Belfast, www.helsinki.fi>iehc 2006.
11. Hayes, Carlton, J., Apolitical and Cultural history of Modern Europ New York , 1932, Vol.2.
12. Helton, Herbert, Economic history of Europe, New York, Harper and Breather, 1964.
13. Henry, Robert Michael, The Evolution of Sinnfein, Dublin, The Talbot Press, Ltd, N.D.
14. Irwin, Douglas, A Political Economy and Peel's Repeal the Corn Laws, Vol. 1, London, 1989.
15. Iunt, W. E., History of England, New York, Harper and Bothers, 1959.
16. Joyce, P. W., An II lustrated History of Ireland, Dublin, The Educational Co., 1919.
17. Kinealy, Christine, A Death – Dealing Famine, The great hunger n Ireland, London, Pinto Press, 1996.
18. Kinealy, Christine, The Great Calamity, The Irish Famine 1845-1852, London, Gill and Macmillan Ltd, 1994.
19. Lipson, E.F., The Economic History of England, London, 1961.

20. Macider, Halford. J., Britain and British Seas, Oxford Clarend on Press, 1930.
21. Maurios, Andre, A History of England, London, 1962.
22. Maynard, II. Smith, Reformation England, London, 1963.
23. McCarthy, Justin, The Epoch of Reform 1830-1850, Chares Scribner's New York, Sons, N.D.
24. Mcguir, Jamsck, The King The Kaise And Irish Freedom, New York, The Devin – Adair company, 1915.
25. Morely, Jhon, The Life of William Ewart Gladstone, New York, The Macmillan Company Ltd, 1909.
26. Musson, A. E., Trade Unon and Social history, London, 1974.
27. Peacock, Herbert L. , a History of Modern British 1815 to 1976, London, Heinemann Education Book, 1976.
28. Peel and Ireland 1841-1846, English History.
29. Plumb, J. H. and Others, Foreign Policy and Span of Empire 1880-1971, A documentary history, London, Chelsea house, 1972.
30. Scherer, Panl, Lord John Russell, A Biography, London, Associated University Press, 1999.
31. Schevill, Ferdinand, A History of Europe From the Reformation to the Present Day, New York, Harcourt, Brace and Co., 1946.
32. Sherman, Hugh, Anglo-Irish Relation, London, N.D.
33. Somervell, D. C., Modern Britain, London, Methuen, 1944.
34. Wells, H. G., The outline of history, New York, Garden City Publishing Company, Ins., 1931.
35. Woodham, Smith, Cecil, The great hunger Ireland 1845-1849, Hamish Hamilton, London, 1962.

٢- الموسوعات

36. Encyclopedia Britannica, London, William Benton, 1971, Vol.3.
37. Langer, William L., An Encyclopedia of world history, London, George G. Hap and co. ltd. 1948.
38. The American Peoples Encyclopedia, U.S.A, Griller Incorporated, 1952.

٣- المصادر العربية

٣٩. حاطوم، نور الدين، تاريخ الحركات القومية، ج٣، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٦٧.

٤- الأطاريح والرسائل:

١- البديري، علي حسين علي حمود، التطورات السياسية في أيرلندا الجنوبية ١٩٢١-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، نيسان ١٩٩٩.

٢- العيكلي، صالح حسن عيسى، القضية الأيرلندية ١٨٦٨-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشدن جامعة بغداد، ١٩٩٥.

٣- الربيعي، هناء شاكر، التطورات السياسية في أيرلندا ١٧٨٩-١٨٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، أيلول ٢٠٠٠.

٥- الاطاريح الاجنبية

6- Hauerland, Premysl, Genocide, Market Economics and the Irish Famine, A Thesis Submitted to the Masaryk University Faculty f Art, 2012.

٧- أخرى

٤- السوداني، صادق حسن، مشكلات تاريخية معاصرة، مجموعة محاضرات ألقيت على طلبة الدكتوراه في قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، السنة التحضيرية ١٩٩٩-٢٠٠٠.

٨- شبكة المعلومات :

1. Bloy, Marjie, The Irish Famin : 1845-1849, www.Victorianwet.org>history>famine.
2. British Policies During the great Famine, www.mtholyoke.edu>.
3. Wikipedia, The Free Encyclopedia, https://en.m.wikipedia.org.
4. The great Famine of 1845, www.historylearningci.u.k.
5. The Great Famine in Ireland 1845.1849, www.ego4u.com.
6. Joel, Moker, Great Irish Fabian, www.britanica.com.
7. www.historyhome.co.uk>ireland>peelive.
8. Kinealy, Christine, How the British government responded to the great hunger in Ireland, www.irishcentral.com.
9. The Great Famine of 1845, www.historylearningsit.cu.uk.
10. The Great Famine, www.askaboutrelandi.ie

11. www.ucumberlands,edu>kmac,England'sRevolution:TheyomngIreland;Fegon.
12. https://en.m.wikipedia.org>wiki,GreatFamiue(Irelnad),Wikiped,TheFreeEncyclopeedia.
13. Johnstorn, Wesley, Effects of the Famine : Emigration, www.wesleyjohnston.com>Ireland>Past.
14. The History Place – Irish Potato Famine : Coffin Ships, www.historyPlace.com